[19] وأما انطباقها على بني قينقاع فقد يكون له وجه، إذ أن ما فعلوه لا يصل إلى درجة ما فعله بنو قريظة، ولأجل ذلك جاء عقابهم أخف من عقاب أولئك. على أننا نقول: إن الآية الكريمة وإن كانت قد نزلت في هذه المناسبة إلا أنها أرادت أن تعطي قاعدة عامة صالحة للانطباق في كل زمان. آية نزلت في بني قريظة: وقد روي عن مجاهد: أن قوله تعالى: (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم، وقذف في قلوبهم الرعب، فريقا تقتلون، وتأسرون فريقا، وأورثكم أرضهم وديارهم، وأموالهم وأرضا لم تطأوها، وكان ا على كل شئ قديرا) (1) نزل في بني قريظة (2). وكذا روي عن قتادة (3) وسعيد بن جبير (4). ويؤيد ذلك بل يدل عليه: أن الضمير في " ظاهروهم " يعود إلى الذين كفروا في الآية السابقة، الذين هم الأحزاب، والذين ظاهروا الأحزاب، وأنزلهم ا من صياصيهم، وقتل المسلمون فريقا منهم وأسروا فريقا، هم بنو قريظة بالذات.

_____

(1) سورة الأحزاب / 26 - 27. (2) الدر المنثور ج 5 ص 192 عن الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأنساب الاشراف ج 1 ص 348. (3) الدر المنثور ج 5 ص 193 عن ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. (4) الدر المنثور ج 5 ص 193 عن ابن سعد. (*)

_____